عن هذا الاحتجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم ما طردهم ولا هم بطردهم لاجل الاستخفاف بهم والاستنكاف
من فقرهم وانما كان هذا الهم لمصلحة وهي التلطف بهولاء الاشراف في ادخالهم في الاسلام فكان
ترجيح هذا الجانب اولى وهو اجتهاد منه فاعلمه الله ان ادنى هولاء الفقراء اولى من الهم بطردهم فقربهم
منه وادناهم واما قوله فتطردهم فتكون من الظالمين الظلم في اللغة وضع الشيء في غير موضعه
فيكون المعنى ان اولئك الفقراء الضعفاء يستحقون التعظيم والتقريب فلا تهم بطردهم عنك فتضع
الشيء في غير موضعه فهو من باب ترك الافضل والاولى لا من باب ترك الواجبات والله اعلم قوله عز وجل
وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني وكذلك ابتلينا الغني بالفقير والفقير بالغني والشريف
بالوضيع والوضيع بالشريف فكل احد مبتلى بضده فكان ابتلاء الاغنياء الشرفاء حسدهم الفقراء
الصحابة على كونهم سبقوهم الى الاسلام وتقدموا عليهم فامتنعوا من الدخول في الاسلام لذلك
فكان ذلك فتنة وابتلاء لهم واما فتنة الفقراء بالاغنياء فلما يرون من سعة رزقهم وخصب عيشهم
فكان ذلك فتنة لهم **ليقولوا** يعني الاغنياء والشرفاء والرؤساء **اهولاء من الله عليهم من بيننا** يعني
من على الفقراء الاغنياء والضعفاء بالاسلام ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا اعتراض
من الكفار على الله تعالى فاجابهم بقوله **اليس الله باعلم بالشاكرين** يعني انه تعالى اعلم بخلقه
وباحوالهم واعلم بالشاكرين من الكافرين قوله تعالى **واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا**
فقل سلام عليكم قال عكرمة نزلت في الذين نهى الله نبيه عن طردهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا راهم بداهم بالسلام وقال عطاء نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال وسالم وابي عبيدة
ومصعب بن عمير وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر والارقم بن ابي الارقم وابي
سلمة بن عبد الاسد وقيل ان الاية على اطلاقها في كل مؤمن وقيل لما جاء عمر بن الخطاب واعتذر
من مقالته التي تقدمت في رواية عكرمة وقال ما اردت الا الخير فنزلت واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم **كتب ربكم** يعني فرض ربكم وقضى ربكم **على نفسه الرحمة**
وهذا يفيد الوجوب وسبب هذا انه تعالى يتصرف في عباده كيف يشاء واراد فاوجب على
نفسه الرحمة على سبيل الفضل والكرم لانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين **انه من عمل منكم**
سوءا بجهالة قال مجاهد كل من عمل ذنبا او خطيئة فهو بها جاهل واختلفوا في سبب
هذا الجهل فقيل لانه جاهل بمقدار ما استحقه من العقاب وما فاته من الثواب وقيل انه
وان علم ان عاقبة ذلك السوء والعمل القبيح مذمومة الا انه اثر اللذة العاجلة على الخير
الكثير الاجل ومن اثر القليل على الكثير فهو جاهل وقيل انه لما فعل فعل الجهال نسب الى الجهل
وان لم يكن جاهلا **ثم تاب من بعده** يعني من بعد ارتكابه ذلك السوء ورجع عنه **واصلح**
يعني اصلح العمل في المستقبل وقيل اخلص توبته وندم على فعله **فانه غفور** يعني لمن
تاب من ذنوبه **رحيم** بعباده قال خالد بن دينار كنا اذا دخلنا على ابي العالية قال واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية عن ابي سعيد الخدري قال جلست في عصابة
من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العري وقارئ يقرا علينا اذ جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام علينا فلما قام علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القارئ فسلم ثم
قال ما كنتم تصنعون قلنا يا رسول الله كان قارئ لنا يقرا علينا وكنا نستمع الى كتاب الله تعالى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل من امتي من امرت ان اصبر نفسي معهم قال فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا ليعدل بنفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت
وجوههم قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم احدا غيري ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون

الجنة قبل

الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة عام اخرجه ابو داود قوله عز وجل **وكذلك نفصل**
الايات يعني وكما فصلنا لك يا محمد في هذه السورة دلائلنا على صحة التوحيد وابطال ما هم عليه من الشرك
كذلك نميز ونبين لك ادلة حججنا وبراهيننا على تقرير كل حق ينكره اهل الباطل **ولتستبين** قرئ بالتاء على
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني وليظهر لك الحق يا محمد ويتبين لك **سبيل المجرمين** يعني طريق هولاء
المجرمين وقرئ بالياء على الغيبة ومعناه وليظهر ويتضح سبيل المجرمين يوم القيامة اذا صاروا الى النار قوله
تعالى **قل** اي قل يا محمد لهولاء المشركين **اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله** يعني نهيت ان
اعبد الاصنام التي تعبدونها انتم من دون الله وقيل تدعونها انتم من دون الله وقيل تدعونها عند شدائدكم
من دون الله لان الجمادات اخس من ان تعبد او تدعى وانما كانوا يعبدونها على سبيل الهوى وهو قوله تعالى **قل لا**
اتبع اهواءكم يعني في عبادة الاصنام وطرد الفقراء **قد ضللت اذا** يعني ان عبدتها **وما انا من**
المهتدين يعني لو عبدتها **قل** يعني قل يا محمد لهولاء المشركين **اني على بينة من ربي** قال ابن
عباس يعني على يقين من ربي وقيل البينة الدلالة التي تفصل بين الحق والباطل والمعنى اني على بيان وبصيرة
في عبادة ربي **وكذبتم به** يعني وكذبتم بالبينات التي جئت بها من عند ربي وهو القران والمعجزات
الباهرات والبراهين الواضحات التي تدل على صحة التوحيد وفساد الشرك **ما عندي ما تستعجلون به**
يعني هذا العذاب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخوفهم بنزول العذاب عليهم وكانوا يستعجلون
به استهزاء وكانوا يقولون يا محمد ائتنا بما تعدنا يعني من نزول العذاب فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم ان يقول لهم ما عندي ما تستعجلون به لان انزال العذاب لا يقدر عليه الا الله تعالى ولا يقدر احد على
تقديمه ولا تاخيره وقيل كانوا يستعجلون بالايات التي طلبوها واقترحوها فاعلم الله ان ذلك
عنده ليس عند احد من خلقه وقيل كانوا يستعجلون بقيام الساعة ومنه قوله تعالى يستعجل بها
الذين لا يؤمنون بها **ان الحكم الا لله** يعني الحكم الذي يفصل بين الحق والباطل والثواب للطائع والعقاب
للعاصي اي ما الحكم المطلق الا لله ليس معه حكم فهو يفصل بين المختلفين ويقضي بانزال العذاب اذا شاء
يقص الحق قرئ بالصاد المهملة ومعناه يقول الحق لان كل ما اخبر به فهو حق وقرئ يقض بالضاد المعجمة
من القضاء يعني انه تعالى يقضي القضاء الحق **وهو خير الفاصلين** يعني وهو خير من بين وفصل وميز بين المحق
والمبطل لانه لا يقع في حكمه وقضائه جور ولا حيف على احد من خلقه **قل لو ان عندي ما تستعجلون به**
يعني من انزال العذاب والاستعجال المطالبة بالشيء قبل وقته فلذلك كانت العجلة مذمومة والاسراع
تقديم الشيء في وقته فلذلك كانت السرعة محمودة والمعنى قل يا محمد لهولاء المشركين المستعجلين
لنزول العذاب لو ان عندي ما تستعجلون به لم امهلكم ساعة ولكن الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة وقوله
تعالى **لقضي الامر بيني وبينكم** يعني لانفصل ما بيني وبينكم ولاتيتكم بما تستعجلون به من العذاب **والله**
اعلم بالظالمين يعني انه اعلم بما يستحقونه وقيل علم انه سيؤمن بعض من كان يستعجل بالعذاب
فلذلك اخره عنهم وقال والله اعلم بالظالمين وباحوالهم قوله عز وجل **وعنده مفاتح الغيب** المفتاح
الذي يفتح به المغلاق وجمعه مفاتيح ويقال فيه مفتح بكسر الميم وجمعه مفاتح والمفتح بفتح الميم
الخزانة وكل خزانة كانت لصنف من الاشياء فهي مفتح وجمعه مفاتح وعنده مفاتح الغيب يحتمل ان يكون المراد
منه المفاتح التي يفتح بها ويحتمل ان يكون المراد منه الخزائن فعلى التفسير الاول فقد جعل للغيب
مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح هي التي يتوصل بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق
فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك هاهنا لان الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات
ما غاب منها وما لم يغب عبر عن هذا المعنى بهذه العبارة وعلى التفسير الثاني يكون المعنى وعنده خزائن الغيب
والمراد منه القدرة الكاملة على كل الممكنات ثم اختلف اقوال المفسرين في قوله وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وقيل مفاتح الغيب خمس وهو ما روي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)